

Abo Alhassan Al husany and His scientific efforts

Dr. Anas Isam Ismael
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage
University of Baghdad

الملخص: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد**:فهناك من العلماء الصادقين الذين شرفهم الله تعالى بخدمة دينه العظيم، ودعوة الناس إلى السراط المستقيم، وهؤلاء تمتد سيرتهم العطرة عبر التاريخ، وفي عصرنا الحاضر نجد أعلاما للعلم والدعوة، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي الحسني أحد اعلام الدعاة إلى الاسلام، كما تروي ذلك كتبه ورسائله ومحاضراته التي انتشرت في ربوع المعمورة، وسنتناول في هذا البحث، هذا العالم الجليل وجهوده العلمية، مرورا بنشأته وحياته العلمية، ومنهجه الفكري، وأهم مؤلفاته.كلمات مفتاحية: ابو الحسن الحسيني، الجهود العلمية، المنهج العلمي.

Abstract

Summary: Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions.And after:There are honest scholars who were honored by God Almighty to serve his great religion, and inviting people to the straight path, and their biographies spread fragrant throughout history, and in our present time we find flags of science and advocacy, including Sheikh Abu Hassan al-Husseini one of the flags of preachers to Islam, as narrated his books and letters And his lectures, which spread throughout the globe, and we will address in this research, this great world and his scientific efforts, passing through his upbringing and scientific life, and intellectual method, and his most important works.Abo Alhassan Al husainy, Scientific efforts, scientific method

المقدمة:

الشيخ ابو الحسن الحسيني الندوي (نسبة إلى ندوة العالم الاسلامي) أحد أعلام الدعاة إلى الاسلام في عصرنا بلا جدال، عبرت عن ذلك كتبه ورسائله ومحاضراته التي شرقت وغربت، وقرأها العرب والعجم، وانتفع بها الخاص والعام ، وذلك من خلال رحلاته وانشطته المتعددة المتنوعة في مختلف المجالس والمؤسسات، وقد طبعت كتبه مرات عديدة، وبأكثر من لغة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

عالم رباني وداعية مجاهد وأديب تميز بجمال الأسلوب وصدق الكلمات، إنه الداعية الكبير ورباني الأمة الشيخ أبو الحسن الندوي . رحمه الله . صاحب كتاب من أشهر كتب المكتبة الإسلامية في هذا القرن وهو كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)

المطلب الأول : النشأة والسيرة العلمية :

المولد والنشأة:المفكر الإسلامي الكبير، والعلامة الداعية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بن العلامة السيد عبد الحي بن السيد فخر الدين، الذي يتصل نسبه بالحسن[١] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. هاجر جده الأمير السيد قطب الدين محمد المدني عام (٦٧٧هـ)[٢]، في أوائل القرن السابع الهجري، ولد بقرية تكية كلان[٣]، مديرية رائي بريلي، الهند عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، تعلم في دار العلوم بالهند (ندوة العلماء)، والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور، حيث تخصص, في علم التفسير، ومن يوم تخرجه أصبح شعلة للنشاط الإسلامي سواء في الهند أو خارجها، وقد شارك رحمه الله في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ومنها تأسيس المجمع العلمي بالهند، وتأسيس رابطة الأدب الإسلامي كما أنه: عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو المجلس التنفيذي لمعهد ديوبند، ورئيس مجلس أبناء مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية[٤].

مؤلفاته:يعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فله من الكتب: موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، من رجالات الدعوة، قصص النبيين للأطفال، العرب والاسلام، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية، النبوة والانبياء، الاسلام والحياة، المسلمون في الهند، وبلغ مجموع مؤلفاته وترجماته ٧٠٠ عنواناً، منها ١٧٧ عنوانا بالعربية، وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى[٥].

من أقوال الشيخ ابي الحسن:(إن العالم الإسلامي حائر بين دين لا يسهل عليه العمل به والقيام بمطالبه لعادات نشا عليها وحكومات أفسدته وتعليم أزاغه وشهوات لا تتفق مع عقيدته ورسالته وبين جاهلية لا ينشرح لها صدره لإيمان لا تزال له بقية فيه وقومية عجنت مع الاسلام وحضارة تخمرت مع الدين، إن العالم الاسلامي حائر بين شعوب مسلمة بسيطة في عقليتها ودينها وحكومات داهية لم تتشرح صدور رجالها لهذا الدين ولم تطاوعهم نفوسهم على العمل به ولكنهم يصرون على أن يحكموا هذه الشعوب التي تؤمن بهذا الدين ولا يرون حياتهم وشرفهم إلا في البقاء في الحكومة ولا يرون لهم محلا في الحياة إلا الزعامة والحكومة ولا موضعا في العالم إلا المجتمع الإسلامي الذى ولدوا ونشأوا فيه فالشعوب فى تعب منهم وهم منها في بلاء وعناء)[٦].(إن العالم الإسلامي حائر بين مواد خام من أقوى المواد وأفضلها في الإيمان والقوة والشجاعة وبين موجهين وصانعين لا يعرفون قيمة هذه المواد ولا يعرفون أين يضعونها وماذا يصنعون

منها)[7].كان سماحة الشيخ كثير السفر إلى مختلف أنحاء العالم لنصرة قضايا المسلمين والدعوة للإسلام وشرح مبادئه، وإلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية والمؤتمرات تولى منصب رئيس ندوة العلماء منذ عام ١٩٦١م وظل فيه حتى وفاته[8].

حياته العلمية والعملية:عمل مدرّسًا بدار العلوم في لكنهؤ مدّة عشر سنوات، واشتغل بالصحافة، وساهم في تحرير مجلّة «الضياء» التي تصدر بالعربيّة، والتي ترأّس تحريرها مسعود الندوي، ثم ترأس تحرير مجلّة «الندوة العلميّة» التي كانت تصدر عن ندوة العلماء بالأورديّة، ثم أصدر «مجلّة التعمير» النصف شهريّة بالأورديّة، ويعتبر أحد رؤساء التحرير لمجلّة «معارف» الأكاديميّة التي تمثّل المسلمين في شبه القارّة الهنديّة. كما أسّس جمعيّة لنشر الإسلام بين الهنود، وتولّى رئاسة جامعة دار العلوم «ندوة العلماء» وأنشأ المجمع الإسلامي «أكاديمية البحوث الإسلاميّة» سنة (١٩٥٩م)، وأسس حركة «رسالة الإنسانية» عام (١٩٥١م)، وأسس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ عام (١٩٥٦م)، وشارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية عام (١٩٦٠م)، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام (١٩٦٤م)، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند (١٩٧٢م)، وفي تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية (١٩٨٦م).نال عضوية عدد من المجامع العلمية والمؤسسات العالمية مثل: رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية، ومركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، ومجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وعمان وغيرها.نال العديد من الجوائز العالمية منها: جائزة الملك فيصل في الرياض (١٤٠٠هـ)، وجائزة الشخصية الإسلامية في دبي (١٤١٩هـ)[9].

ثناء العلماء عليه:قال عنه الشيخ الغزالي (رحمه الله): (هذا الإسلام لا يخدمه إلا نفس شاعرة محلقة، أما النفوس البليدة المطموسة فلا حظ لها فيه، لقد وجدنا في رسائل الشيخ الندوي لغة جديدة، وروحًا جديدة، والتفاتاً إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها، إن رسائل الشيخ هي التي لفتت النظر إلى موقف ربعي بن عامر –رضي الله عنه– بين رستم قائد الفرس وكلماته البليغة له، التي لخصت فلسفة الإسلام في كلمات قلائل، وعبرت عن أهدافه بوضوح بليغ، وإيجاز رائع: إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. أبو الحسن الندوي – فيما أعلم – هو أول من نبهنا إلى قيمة هذا الموقف وهذه الكلمات، ثم تناقلها الكاتبون بعد ذلك وانتشرت)[10].وقال الشيخ القرضاوي في نعيه له: أن الشيخ الندوي كان يتمتع بخمس صفات تميزه عن غيره من العلماء فهو إمام رباني إسلامي قرآني محمدي عالمي، فأما أنه رباني فلأن سلف الأمة قد أجمعوا على أن الرباني هو من يعلم ويعمل ويعلِّم وهي الصفات الثلاثة التي كان يتحلى بها الشيخ، وأما أنه إسلامي فلأن الإسلام كان محور حياته ومرجعه في كل القضايا والدافع الذي يدفعه إلى الحركة والعمل والسفر والكتابة والجهاد، ساعيا لأن يقوي الجبهة الداخلية الإسلامية في مواجهة الغزوة الخارجية عن طريق تربية الفرد باعتباره اللبنة الأساسية في بناء الجماعة المسلمة، وأما أنه قرآني فلأن القرآن هو مصدره الأول الذي يستمد منه ويعتمد عليه ويرجع إليه ويستمتع به ويعيش في رحابه ويستخرج منه اللآلئ والجواهر، وأما أنه محمدي فليس لمجرد أنه من نسل الإمام الحسن حفيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكم من حسنيين وحسينيين تناقض أعمالهم أنسابهم [ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه] بل لأنه جعل من الرسول الكريم أسوته في هديه وسلوكه وحياته كلها واتخذ سيرته نبراسا له في تعبده وزهده وإعراضه عن زخارف الدنيا وزينتها فهو يعيش في الخلف عيشة السلف[11].ووصف الدكتور ليث القيسي الأمام الندوي (بأنه رمز من رموز الدعوة الإسلامية ومعلم ظاهر في الحقبة التاريخية التي عاشها، وطاقة فعّالة وجذوة لم تنطفئ، قضاها كاتباً ومحاضراً ومشاركاً في الندوات والمؤتمرات ؛ وتحدّث القيسي عن جهوده في خدمة السيرة النبويّة فأشار إلى أنّ جهود الندوي في السيرة لا تفهم إلاّ من خلال خلفيّة تاريخيّة ميّزت كتاباته وتزامنت مع طبيعة التحوّلات الفكريّة السياسيّة التي مرّت بها الأمّة الإسلاميّة خلال القرن العشرين الذي علت فيه الفكرة الغربيّة في صراعها للفكرة الإسلاميّة)[12]وقال عنه د. أحمد الشرباصي– رحمه الله_ : (له غرام أصيل باقتناء الكتب. فأعز ما يحرص عليه من عرض الحياة هو كتبه، فهو لا يقتني الكتب للزينة بل ليهضمها قراءة وبحثًا ونقدًا، وله قدرة على الارتجال بالعربية يتدفق كالسيل، بلغة فيها الصور البيانية البليغة)[13] ووصفه الشيخ علي الطنطاوي لما زاره سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) في لكهنؤ فقال:(وجدته في الأحوال كلّها، مستقيمًا على الحق، عاملًا لله، زاهدًا حقيقيًا، زهد العالم العارف بالدنيا وأهلها)[14]ويقول عنه د. حسن الوراكلي: (لقد وجدتني بإزاء رجل رزقه الله من محبة مصطفاه ومجتباه، ومن التعلق بإرث النبوة رزقًا حسنًا، فهو ينفق منه باليمين والشمال، سرًا وعلانية، بالليل والنهار، وزاده منه باق لا ينفد)[15].

مآثر الشيخ الشخصية والأخلاقية:والحق أن الشيخ – رحمه الله – قد آتاه الله من المواهب والقدرات، ومنحه من المؤهلات والأدوات ما يمكنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالم الدعوة والدعاة.فقد آتاه الله: العقل والحكمة {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [16]

والحكمة أولى وسائل الداعية إلى الله تعالى، كما قال –عز وجل– {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}[١٧].ولهذا نجده يقول الكلمة الملائمة في موضعها الملائم، وفي زمانها الملائم، يشتد حيث تلزم الشدة، حتى يكون كالسيل المتدفق، ويلين حيث ينبغي اللين، حتى يكون كالماء المغدق، وهذا ما عرف به منذ شبابه الباكر إلى اليوم.

الثقافة الواسعة:ويوضح الدكتور القرضاوي أن الثقافة الواسعة هي أهم جوانب حياة الشيخ الندوي فقد آتاه الله: الثقافة التي هي زاد الداعية الضروري في إبلاغ رسالته، وسلاحه الأساسي في مواجهة خصومه، وقد تزوَّد الشيخ بأنواع الثقافة الستة التي يحتاجها كل داعية وهي: الثقافة الدينية، واللغوية، والتاريخية، والإنسانية، والعلمية، والواقعية، بل إن له قدمًا راسخة وتبريزًا واضحًا في بعض هذه الثقافات، مثل الثقافة التاريخية، كما برز ذلك في أول كتاب دخل به ميدان التصنيف، وهو الكتاب الذي كان رسوله الأول إلى العالم العربي قبل أن يزوره ويتعرف عليه، وهو كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" الذي نفع الله به الكثيرين من الكبار والصغار، ولم يكد يوجد داعية إلا واستفاد منه[١٨].وقد ساعده على ذلك: تكوينه العلمي المتين، الذي جمع بين القديم والحديث، ومعرفته باللغة الإنجليزية إلى جوار العربية والأردية والهندية والفارسية، ونشأته في بيئة علمية أصيلة، خاصة وعامة، فوالده العلامة عبد الحي الحسني صاحب موسوعة "نزهة الخواطر" في تراجم رجال الهند وعلمائها، ووالدته التي كانت من النساء الفضليات المتميزات فكانت تحفظ القرآن، وتنشئ الشعر، وتكتب وتؤلف، ولها بعض المؤلفات، ومجموع شعري. كما نشأ في رحاب "ندوة العلماء" ودار علومها، التي كانت جسرًا بين التراث الغابر، والواقع الحاضر، والتي أخذت من القديم أنفعه، ومن الجديد أصلحه، ووفقت بين العقل والنقل، وبين الدين والدنيا، وبين العلم والإيمان، وبين الثبات والتطور، وبين الأصالة والمعاصرة[١٩].

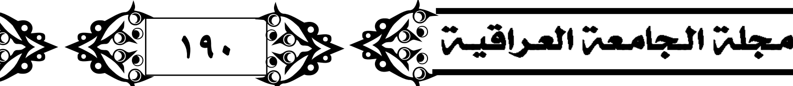
الملكة الأدبية:ووهب الله للشيخ الندوي البيان الناصع والأدب الرفيع، كما يشهد بذلك كل من قرأ كتبه ورسائله، وكان له ذوق وحس أدبي، فقد نشأ وتربي في حجر لغة العرب وأدبها منذ نعومه أظفاره، وألهم الله شقيقه الأكبر أن يوجهه هذه الوجهة في وقت لم يكن يعنى أحد بهذا الأمر، لحكمة يعلمها الله تعالى، ليكون همزة وصل بين القارة الهندية وأمة العرب، ليخاطبهم بلسانهم، فيفصح كما يفصحون، ويبدع كما يبدعون، بل قد يفوق بعض العرب الناشئين في قلب بلاد العرب[٢٠].وقرأنا ما كتبه في مجلة "المسلمون" الشهرية المصرية، التي كان يصدرها الداعية المعروف الدكتور سعيد رمضان البوطي: ما كتبه من قصص رائع ومشوق عن حركة الدعوة والجهاد، التي قام بها البطل المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد، وما كتبه من مقالات ضمنها كتابة الفريد "الطريق إلى المدينة" الذي قدمه أديب العربية الأستاذ علي الطنطاوي –رحمه الله–، وقال في مقدمته: يا أخي الأستاذ أبا الحسن! لقد كدت أفقد ثقتي بالأدب، حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النغمة العلوية، التي غنى بها الشعراء، من لدن الشريف الرضي إلى البرعي، فلما قرأت كتابك وجدتها، في نثر هو الشعر، إلا أنه بغير نظام[٢١].

ولا غرو أن رأيناه يحفظ الكثير والكثير من شعر إقبال، وقد ترجم روائع منه إلى العربية، وصاغه نثرًا هو أقرب إلى الشعر من بعض من ترجموا قصائد لإقبال شعرًا.

من أقواله الخالدة:(إن الدين يميز بين تغير سليم وآخر غير سليم، وبين نزعة هدامة وأخرى بناءة)[٢٢].(إنّ مرد كل هذا الفساد في مختلف نواحي الحياة، ورأس البلاء وأصل الشقاء، هو عدم الإخلاص، وسوء الأخلاق، وإنّ أكبر واجب ومهمة في هذا العصر، هو إحياء الإخلاص والأخلاق وتجديدهما، وأكبر وسيلة للحصول عليهما هو الحب .. والطريق إلى الحب الذكر والصحبة، وعشرة عباد الله الصالحين والعارفين)[٢٣].(التقدم والتأخر عندنا ليس رجعيا أو تقدميا كما يصوره الغرب : عصور قديمة ومتوسطة وحديثة... كلا بل هو بين مد وجزر، مد مع الارتباط بالكتاب والسنة، وجزر عند التخلي عنهما)[٢٤].(بالاستعداد الروحي، والاستعداد الصناعي الحربي، والاستقلال التعليمي ينهض العالم الإسلامي، ويؤدي رسالته وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده)[٢٥].

القلب الحي:ولا بد للداعية إلى الله أن يحمل مثل هذا القلب الحي، ومثل هذه العاطفة الدافقة بالحب والحنان والدفء والحرارة، يفيض منها على من حوله، فيحركهم من سكون، ويوقظهم من سبات، ويحييهم من موات.وكلام أصحاب القلوب الحية له تأثير عظيم في سامعيه وقارئيه، فإن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان، ولهذا كان تأثير الحسن البصري في كل من يشهد درسه وحلقته، على خلاف حلقات الآخرين، ولهذا قيل: ليست النائحة كالثكلى![٢٦]وهذه العاطفة هي التي جعلته يتغنى كثيرًا بشعر إقبال، ويحس كأنه شعره هو، كأنه منشئه وليس راويه، وكذلك شعر جلال الدين الرومي، وخصوصا شعر الحب الإلهي.

الخلق الكريم:وآتاه الله الخلق الكريم والسلوك القويم، وقد قال بعض السلف: التصوف هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف! وعلق على ذلك الإمام ابن القيم في (مدارجه) فقال:(بل الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في





الدين)[٢٧].ولا غرو أن أثنى الله على رسوله بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [٢٨]وأن أعلن الرسول الكريم عن غاية رسالته، فقال: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[٢٩].ومن عاشر الشيخ – ولو قليلاً– لمس فيه هذا الخلق الرضي، ووجده مثالاً مجسدًا لما يدعو إليه، فسلوكه مرآة لدعوته، وهو رجل باطنه كظاهره، وسريرته كعلانيته، نحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا نزكيه على الله –عز وجل–.ومن هذه الأخلاق الحسنية: الرقة، والسماحة والسخاء والشجاعة، والرفق، والحلم، والصبر، والاعتدال، والتواضع، والزهد، والجد، والصدق مع الله ومع الناس، والإخلاص، والبعد عن الغرور والعجب، والأمل والثقة والتوكل واليقين والخشية والمراقبة، وغيرها من الفضائل والأخلاق الربانية والإنسانية.وهذا من بركات النشأة الصالحة في بيئة صالحة في أسرة هاشمية حسنية، {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ}[٣٠].إن الداعية الحق هو الذي يؤثّر بحاله أكثر ممّا يؤثر بمقاله، فلسان الحال أبلغ، وتأثيره أصدق وأقوى، وقد قيل: حال رجل في ألف رجل أبلغ من مقال ألف رجل في رجل! وآفة كثير من الدعاة: أن أفعالهم تكذب أقوالهم، وأن سيرتهم تناقض دعوتهم، وأن سلوكهم في وادٍ، ورسالتهم في وادٍ آخر[٣١]. وأن كثيرًا منهم ينطبق عليه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [٣٢].

العقيدة السليمة:ولكن الشيخ تربى على عقائد مدرسة (ديوبند) التي قام عليها منذ نشأتها علماء ربانيون، طاردوا الشرك بالتوحيد، والأباطيل بالحقائق، والبدع بالسنن، والسلبيات بالإيجابيات. وأكدت ذلك مدرسة الندوة – ندوة العلماء – وأضافت إليها روحًا جديدة، وسلفية حية حقيقية، لا سلفية شكلية جدلية، كالتي نراها عند بعض من ينسبون إلى السلف، ويكادون يحصرون السلفية في اللحية الطويلة، والثوب القصير، وشن الحرب على تأويل نصوص الصفات[٣٣].

المطلب الثاني : المنهج الفكري والدعوي للعلامة الندوي :

يمكننا تلخيص أهم جوانب المشروع الفكري والدعوي للعلامة الندوي في ركائز وأسس تبلغ العشرين، منها انطلق، وإليها يستند، وعليها يعتمد، نجملها فيما يلي:

١. تعميق الإيمان في مواجهة المادية:تعميق الإيمان بالله تعالى، وتوحيده سبحانه ربا خالقًا، وإلهًا معبودًا واليقين بالآخرة، دارًا للجزاء، ثوابًا وعقابًا، في مواجهة المادية الطاغية، التي تجحد أن للكون إلهًا يدبره ويحكمه، وأن في الإنسان روحًا هي نفحة من الله، وأن وراء هذه الدنيا آخرة. المادية التي تقول: إن هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع! ولا شيء بعد ذلك. أو كما حكى الله عنهم: {وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}[٣٤] وقد تخللت هذه الركيزة الفكرية المحورية معظم رسائله وكتبه؛ وخصوصًا: الصراع بين الإيمان والمادية.. ماذا خسر العالم.. الصراع بين الفكر الإسلامي والفكرة الغربية.

٢– **إعلاء الوحي على العقل:**بمعنى اعتبار الوحي هو المصدر المعصوم، الذي تؤخذ منه حقائق الدين وأحكامه، من العقائد والشرائع والأخلاق، واعتبار نور النبوة فوق نور العقل، فلا أمان للعقل من العثار إذا سار في هذا الطريق وحده، ولا أمان للفلسفات المختلفة في الوصول إلى تصور صحيح عن الألوهية والكون والإنسان والحياة، حتى الفلسفة الدينية أو علم الكلام حين خاضا هذه اللجة غرقا فيها. وقصور العقل هنا شهد به بعض كبار المتكلمين كالفخر الرازي، والآمدي وغيرهما، وبعض كبار الفلاسفة، وأحدثهم (كانت) وكذلك فلسفات الإشراق لم تصل بالإنسان إلى بر الأمان، وقد بين ذلك الشيخ الندوي في عدد من كتبه، منها: النبوة والأنبياء في ضوء القرآن. ومنها: الدين والمدنية، وأصله محاضرة ألقاها في مقتبل الشباب (في الثلاثين من عمره)[٣٥].

٣– **توثيق الصلة بالقرآن الكريم:** بعدّه كتاب الخلود، ودستور الإسلام وعمدة الملة، وينبوع العقيدة، وأساس الشريعة،وهو يوجب اتباع القواعد المقررة في تفسيره وعدم الإلحاد في آية، وتأويلها وفق الأهواء والمذاهب المنحولة، ولهذا أنكر على القاديانيين هذا التحريف في فهم القرآن. ومن قرأ كتب الشيخ وجده عميق الصلة بكتاب الله، مستحضرًا لآياته في كل موقف محسنًا الاستشهاد بها غاية الإحسان، وله ذوق متفرد في فهم الآيات، كما أن له دراسات خاصة في ضوء القرآن مثل: تأملات في سورة الكهف –والتي تجلي الصراع بين المادية والإيمان بالغيب– والنبوة والأنبياء في ضوء القرآن.. ومدخل للدراسات القرآنية.. وغيرها من الكتب والرسائل، وقد عمل مدرسًا للقرآن وعلومه في دار العلوم بلكهنو عدة سنوات[٣٦].

٤– **توثيق الصلة بالسنة والسيرة النبوية:**وذلك أن السنة مبينة القرآن وشارحته نظريًا، والسيرة هي التطبيق العملي للقرآن، وفيها يتجلى القرآن مجسدًا في بشر [كان خلقه القرآن] وتتجلى الأسوة الحسنة التي نصبها الله– تعالى– للناس عامة، وللمؤمنين خاصة، لهذا كان من المهم العيش في رحاب هذه السيرة، والاهتداء بهديها والتخلق بأخلاقها، لا مجرد الحديث عنها، باللسان أو بالقلم. وقد بين الشيخ أثر



الحديث في الحياة الإسلامية، كما أبدع في كتابة السيرة للكبار وللأطفال، وهو هنا يجمع بين عقل الباحث المدقق، وقلب المحب العاشق، وهذا يكاد يكون مبثوثًا في عامة كتبه.

٥- **إشعال الجذوة الروحية (الربانية الإيجابية)**إنه إشعال للجذوة الروحية في حنايا المسلم، وإعلاء "نفخة الروح" على قبضة الطين والحمأ المسنون في كيانه، وإبراز هذا الجانب الأساسي في الحياة الإسلامية التي سماها الشيخ (ربانية لا رهبانية) وهو عنوان لأحد كتبه الشهيرة، وقد سماه بهذا الاسم لسببين: أولهما: أن يتجنب اسم التصوف لما علق به من شوائب، وما ألصق به من زوائد، على مر العصور، وهذا من جناية المصطلحات على الحقائق والمضامين الصحيحة، وما التصوف في حقيقته إلا جانب التزكية التي هي إحدى شعب الرسالة المحمدية، أو جانب الإحسان الذي فسره الرسول في حديث جبريل الشهير. والسبب الثاني: إبراز العنصر الإيجابي في هذه الحياة الروحية المنشودة، فهي روحية اجتماعية. كما وضح الشيخ الندوي الجانب التعبدي الشعائري في حياة المسلم في كتابه المعروف (الأركان الأربعة) وهو يمثل نظرة جديدة في عبادات الإسلام الكبرى: الصلاة والزكاة والصيام والحج، وآثارها في النفس والحياة[٣٧].

٦- **البناء لا الهدم**:والجمع لا التفريق فالشيخ الندوي -رحمه الله- جعل همه في البناء لا الهدم، والجمع لا التفريق ، ولهذا تبنى قاعدة المنار الذهبية (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه) وهذا هو توجه شيخنا الندوي فهو يبعد ما استطاع عن الأساليب الحادة، والعبارات الجارحة، والموضوعات المفرقة، ولا يقيم معارك حول المسائل الجزئية، والقضايا الخلافية. ولا يعني هذا أنه يداهن في دينه، أو يسكت عن باطل يراه أو خطأ جسيم يشاهده، بل هو ينطق بما يعتقده من حق، وينقد ما يراه من باطل أو خطأ، لكن بالتي هي أحسن.

٧- **إحياء روح الجهاد في سبيل الله**:وتعبئة قوى الأمة النفسية للدفاع عن ذاتيتها ووجودها، وإيقاد شعلة الحماسة للدين في صدور الأمة، التي حاولت القوى المعادية للإسلام إخمادها، ومقاومة روح البطالة والقعود، والوهن النفسي، الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت. وهذا واضح في كتابه (ماذا خسر العالم) وفي كتابه (إذا هبت ريح الإيمان).

٨- **استيحاء التاريخ الإسلامي وبطولاته**: استيحاء التاريخ – ولا سيما تاريخنا الإسلامي- لاستنهاض الأمة من كبوتها، فالتاريخ هو ذاكرة الأمة، ومخزن عبرها، ومستودع بطولاتها. والشيخ يملك حسًا تاريخيًا فريدًا، ووعيًا نادرًا بأحداثه، والدروس المستفادة منها، كما تجلى ذلك في رسالته المبكرة (المد والجزر في تاريخ الإسلام) وفي كتابه: (ماذا خسر العالم) وفي غيره، والتاريخ عنده ليس هو تاريخ الملوك والأمراء وحدهم، بل تاريخ الشعوب والعلماء والمصلحين والربانيين. ليس هو التاريخ السياسي فقط، بل السياسي والاجتماعي والثقافي والإيماني والجهادي. ولهذا يستنطق التاريخ بمعناه الواسع، ولا يكتفي بمصادر التاريخ الرسمية، بل يضم إليها كتب الدين، والأدب، والطبقات المختلفة، وغيرها، ويستلهم مواقف الرجال الأفذاذ، وخصوصًا المجددين والمصلحين، كما في كتابه: (رجال الفكر والدعوة في الإسلام)[٣٨] الذي بين فيه أن الإصلاح والتجديد خلال تاريخ الأمة: حلقات متصلة، ينتهي دور ليبدأ دور، ويغيب كوكب ليطلع كوكب. والنقص ليس في التاريخ: إنما هو في منهج كتابته وتأليفه.

٩- **نقد الفكرة الغربية والحضارة المادية أو الجاهلية الحديثة**:ورؤيته في هذا واضحة كل الوضوح لحقيقة الحضارة الغربية وخصائصها، واستمدادها من الحضارتين: الرومانية واليونانية، وما فيهما من غلبة الوثنية، والنزعة المادية الحسية والعصبية القومية، وهو واع تمامًا للصراع القائم بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية وخصوصًا في ميادين التعليم والتربية والثقافة والقيم والتقاليد. وقد أنكر الشيخ موقف الفريق المستسلم للغرب، المقلد له تقليدًا أعمى في الخير والشر، ومثله: موقف الفريق الرافض للغرب كله، المعتزل لحضارته بمادياتها ومعنوياتها.. ونوه الشيخ بموقف الفريق الثالث، الذي لا يعتبر الغرب خيرًا محضًا، ولا شرًا محضًا. فيأخذ من الغرب وسائله لا غاياته، وآلياته لا منهج حياته، فهو ينتخب من حضارته ما يلائم عقائده وقيمه، ويرفض ما لا يلائمه[٣٩].

١٠-**نقد الفكرة القومية والعصبيات الجاهلية**:وهو ما شاع في العالم العربي الإسلامي كله بعد ما أكرم الله به هذه الأمة من الأخوة الإسلامية، والإيمان بالعالمية، والبراءة من كل من دعا إلى عصبية، أو قاتل على عصبية أو مات على عصبية، وأشد ما آلمه: أن تتغلغل هذه الفكرة بين العرب الذين هم عصبة الإسلام، وحملة رسالته، وحفظة كتابه وسنته، وهو واحد منهم نسبًا وفكرًا وروحًا. لذا وقف في وجه "القومية العربية" العلمانية المعادية للإسلام، المفرقة بين المسلمين، والتي اعتبرها بعضهم "نبوة جديدة" أو "ديانة جديدة" تجمع العرب على معتقدات ومفاهيم وقيم غير ما جاء به محمد ((صلى الله عليه وسلم) الذي هدى الله به أمة العرب، وجمعهم به من فرقة، وأخرجهم من الظلمات إلى النور[٤٠].

١١– **تأكيد عقيدة ختم النبوة**:ومقاومة الفتنة القاديانية وختم النبوة عقيدة معلومة من الدين بالضرورة لدى المسلمين طوال القرون الماضية، ولم يثر حولها أي شك أو شبهة، وإنما أوجب تأكيد هذه العقيدة: ظهور الطائفة القاديانية بفتنتهم الجديدة التي اعتبرها الشيخ "ثورة على النبوة المحمدية". ولقد كتب في هذه القضية ما كتب من مؤلفات ومقالات، ولكن الشيخ شعر بمسئوليته الخاصة إزاءها؛ فكتب في بيان أهمية ختم النبوة في اعتبارها تكريمًا للإنسانية بأنها "بلغت الرشد"، وأنها انتهت إلى الدين الكامل الذي يضع الأسس والأصول، ويترك التفصيلات للعقل البشري، الذي يولد ويستنبط في ضوء تلك الأصول ما تحتاج إليه المجتمعات في تطورها المستمر، وهي تغلق الباب على المتنبئين الكذابين، وتمنع فوضى الدعاوى الكاذبة المفترية على الله تعالى[٤١].

١٢–**مقاومة الردة الفكرية**:والركيزة الثانية عشرة: هي مقاومة الردة الفكرية التي تفاقم خطرها بين العرب والمسلمين عامة، والمثقفين منهم خاصة. فكما قاوم الشيخ الردة الدينية التي تمثلت في القاديانية، التي أصر علماء المسلمين كافة في باكستان على اعتبارهم أقلية غير مسلمة، لم يألُ جهدًا في محاربة هذه الردة العقلية والثقافية. ولا غرو أن جند قلمه ولسانه وعلمه وجهده في كشف زيفها، ووقف زحفها، ومطاردة فلولها، وقد ألف فيها رسالته البديعة الشهيرة (ردة ولا أبا بكر لها!)[٤٢].

١٣–**تأكيد دور الأمة المسلمة**:واستمرارها في التاريخ نبراس هداية للبشرية ، والشهادة على الأمم، والقيام على عبادة الله وتوحيده في الأرض، كما أشار إلى ذلك الرسول يوم بدر (اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ)[٤٣]. وهذه الأمة صاحبة رسالة شاملة، وحضارة متكاملة، مزجت المادة بالروح، ووصلت الأرض بالسماء، وربطت الدنيا بالآخرة، وجمعت بين العلم والإيمان، ووفّقت بين حقوق الفرد ومصلحة المجتمع، وهذه الأمة موقعها موقع القيادة والريادة للقافلة البشرية، وقد انتفعت منها البشرية يوم كانت الأمة الأولى في العالم. ثم تخلفت عن الركب لعوامل شتى، فخسر العالم كثيرًا بتخلفها، وهو ما عالجه كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)[٤٤].

١٤– **بيان فضل الصحابة ومنزلتهم في الدين**:أي بيان فضل الجيل المثالي الأول في هذه الأمة، وهو جيل الصحابة رضوان الله عليهم، أبر الناس قلوبًا، وأعمقهم علمًا، وأقلهم تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه، ونصرة دينه، وأنزل عليهم ملائكته في بدر والخندق وحنين، وهم الذين أثنى عليهم الله تعالى في كتابه في عدد من سوره، وأثنى عليهم رسوله في عدد من أحاديثه المستفيضة، وأكد ذلك تاريخهم وسيرتهم ومآثرهم، فهم الذين حفظوا القرآن، والذين رووا السنة، والذين فتحوا الفتوح، ونشروا الإسلام في الأمم، وهم تلاميذ المدرسة المحمدية، وثمار غرس التربية النبوية[٤٥].

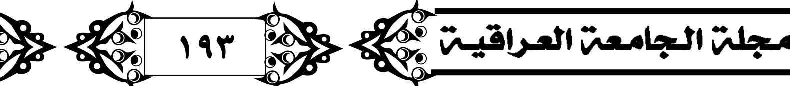
١٥– **التنويه بقضية فلسطين وتحريرها**:فقضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ولا العرب وحدهم، بل هي قضية المسلمين جميعًا، فلا بد من إيقاظ الأمة لخطرها، وتنبيهها على ضرورة التكاتف لتحريرها، واتخاذ الأسباب، ومراعاة السنن المطلوبة لاستعادتها[٤٦].

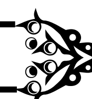
١٦– **العناية بالتربية الإسلامية الحرة**:التي لا تستمد فلسفتها من الغرب ولا من الشرق، إنما تستمد فلسفتها من الإسلام عقيدة وشريعة وقيمًا وأخلاقًا، في حين تقتبس وسائلها وآلياتها من حيث شاءت، في إطار أصولها المرعية، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها[٤٧].

١٧– **العناية بالطفولة والنشء**: والكتابة للأطفال والناشئين بوصفهم رجال الغد، وصناع تاريخ الأمم. وقد التفت الشيخ إلى هذا الأمر الخطير، وهو في الثلاثينات من عمره، وكتب مجموعة من قصص النبيين للأطفال، في لغة سهلة، وأسلوب عذب، وطريقة شائقة، مضمنًا إياها ما يحب من المعاني والقيم، ومن الدروس والعبر، ومن العقائد والمثل، حتى قال بعض العلماء: أنها (علم توحيد) جديد للأطفال، وأثنى عليها أديب كبير كالشهيد سيد قطب مارس هذا العمل أيضا[٤٨].

١٨– **إعداد العلماء والدعاة الربانيين**:الذين يجمعون بين المعرفة الإسلامية، والرؤية العصرية، مع الغيرة الإيمانية والأخلاق الربانية، وهذا ما اجتهد الشيخ في أن يسهم فيه بنفسه عن طريق التدريس في (دار العلوم) ثم عن طريق تطوير المناهج، وعن طريق وضع المقررات والكتب الدراسية، ثم عن طريق الاشتراك في مجالس الجامعات والمؤسسات التعليمية في الهند، وفي غيرها، مثل المجلس الأعلى للجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٩– **ترشيد الصحوة والحركات الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي**:بل يشهدها المسلمون في كل مكان، حتى خارج العالم الإسلامي، حيث توجد الأقليات والجاليات الإسلامية في أوربا والأمريكيتين والشرق الأقصى وغيرها. وهي صحوة عقول وقلوب وعزائم، ولكن يُخشى على الصحوة من نفسها أكثر من غيرها. فتتآكل من الداخل، قبل أن تضرب من الخارج. وأعظم ما يُخشى على الصحوة:





الغلو والتشديد في غير موضعه، والتمسك بالقشور وترك اللباب، والاشتغال الزائد بالجزئيات والخلافيات، وسوء الظن بالمسلمين إلى حد التأثيم والتضليل، بل التكفير[49].

٢٠- دعوة غير المسلمين للإسلام:استكمالاً لما قامت به الأمة في العصور الأولى، وقد ساهم الشيخ في ذلك منذ عهد مبكر وهو ابن الثانية والعشرين بدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام، ورحلته إليه في بومباي. وهو يرى أن فضل الأمة الإسلامية على غيرها في قيامها بواجب الدعوة إلى الله، وأن البشرية اليوم رغم بلوغها ما بلغت من العلم المادي والتطور التكنولوجي أحوج ما تكون إلى رسالة الإسلام، حاجة الظمآن إلى الماء، والسقيم إلى الشفاء، والأمة الإسلامية هي وحدها التي تملك قارورة الدواء، ومضخة الإطفاء[50].

تلك هي الركائز العشرون، التي قام عليها فقه الدعوة عند الإمام الندوي، وكل ركيزة منها تحتاج إلى شرح وتفصيل.

وفاة الإمام الندوي:وكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته "تكية" بمديرية "راي باريلي" في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسئولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطًا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال ٨٦ عاماً هي عمر الفقيد رحمه الله.وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وكان في طليعة المعزين أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ محمد سراج الحسن، ورئيس جمعية العلماء الشيخ أسعد المدني، وإمام المسجد الجامع بدلهي عبد الله البخاري، وأمين مجمع الفقه الإسلامي الشيخ مجاهد الإسلامي القاسمي، إلى جانب مسئولي الحكومة الهندية، كرئيس الوزراء أتال بيهاري واجباي، ورئيسة حزب المؤتمر سونيا غاندي. وقال رئيس الوزراء الأسبق (في. بي. سينغ): إن وفاة الشيخ أبي الحسن خسارة شخصية له. وقد توالت التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفقيد الكبير، وأقيمت له صلاة الغائب والترحم في مختلف المناطق[51].

الخاتمة:

أبو الحسن الحسني علم من أعلام الأمة الإسلامية، وقد بلغت شهرته الآفاق، وترجمت كتبه إلى لغات عدة، وقد بلغت ما يقارب ٧٠٠ عنوان ما بين كتاب وكتيب ومقال وخطبة ومحاضرة، فقد جمع زيادة على نسبه الشريف الخلق العالي والأدب الجم والعلم المتنوع، حيث كتب في مختلف القضايا الإسلامية، والتف حوله العلماء المعاصرون ينهلون من علمه وحكمته، ولا نكاد نجد عالماً او متعلماً لم يقرأ ولو القليل من مؤلفاته، وقد فقدناه في نهاية القرن المنصرم، بعد أن خلف لنا مكتبة كبيرة وعلما غزيراً، نسال الله تعالى أن يتقبله مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

الهوامش

[1] – وقد ذكر في بعض عناوين الكتب باسم ابو الحسن الحسيني وليس بالحسني ولم أجد من الباحثين من وقف على هذا الأمر وأعتقد انه ورد سهواً.

[2]– فقه الدعوة عند العلامة (ابو الحسن الندوي) د. يوسف القرضاوي ، ص ١٢.

[3] من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة: المستشار عبد الله العقيل، ج١ ص٥٨، ط٧، ٢٠٠٨م، دار البشير.

[4] – ينظر: معجم الأدباء الاسلاميين، ص٢٥٢، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[5] – من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة: ج١ ص٦٣.

[6] –العرب والاسلام: ابو الحسن الندوي، ص٧ .

[7]– المصدر نفسه: ص٩.

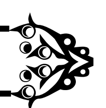
[8] – ينظر: الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته، د. يوسف القرضاوي، ص٢٠.

[9]– ينظر معجم الأدباء الاسلاميين: ص٢٥٦.

[10] – الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته: ص١٥.

[11] ينظر: الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته: ص٥-٨.





[12] – علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب،ج١ ص١٢٥

[13] – ينظر معجم الأدباء الاسلاميين: ص٢٥٨.

[14] – ينظر: ابو الحسن الندوي، محمد علي شاهين، ص١٨.

[15] – هذا ابو الحسن الندوي: د حسن الوراكلي، ص٤٧.

[16] – البقرة:٢٦٩.

[17] – النحل:١٢٥.

[18] – ينظر: الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرقته: ص٧٢.

[19] – ينظر: الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته، ص٧٣.

[20] – المصدر نفسه: ص٧٤.

[21] – ينظر: مذكرات علي الطنطاوي، ج٨، ص١٠١.

[22]– فقه الدعوة عند العلامة { ابو الحسن الندوي}، ص٢٢ .

[23] – ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: ص ٩٧،ط٤، دار الفكر، بيروت.

[24] – العرب والاسلام: ص٧.

[25] – م ن: ص٩.

[26] – ينظر الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته: ص٧٥.

[27]– كتاب: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية،ج٢ ص٢٩٤ (المتوفى: ٧٥١هـ)، ت محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي – بيروت.

[28] – القلم: ٤

٢٩ – شرح الأربعين النووية: ج١ ص٤٥ للإمام النووي رحمه الله، بقلم سليمان بن محمد اللهيميد، السعودية .

[30] – آل عمران من الآية ٣٤

[31]– ينظر: الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته، ص٧٧.

[32] – الصف :٢-٣.

[33] – ينظر الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته: ص٧٨.

٣٤– الانعام ٢٩ .

[35] ينظر: ابو الحسن الندوي كما عرفته،ص٨٠.

[36] – ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج١، ص٦٢.

[37] – ينظر: الأركان الاربعة، ابو الحسن الندوي، ص٣٦.

[38] – ينظر: رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ج٢، ص٢١٢ ط٣،١٤٢٨ – ٢٠٠٧، دار ابن كثير.

[39]– ينظر: الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية، ابو الحسن الندوي، ص١٣، ط٢، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م، دار الندوة للتوزيع، لبنان.

[40] – ينظر: الخطر الأكبر على العالم العربي، ابو الحسن الندوي، ص٢٥ وما بعدها، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.

[41] – ينظر: السيرة النبوية، ابو الحسن علي الحسني الندوي، ص٤٥٣-٤٥٨، ط٨، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

[42] – ينظر: ردة ولا ابا بكر لها، ابو الحسن علي الحسني الندوي، ص٤-٥، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، المكتبة المكية، مكة المكرمة.

[43] – صحيح مسلم ج٣ ص١٣٨٣ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[44] – ينظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص ٢٢

[45] – ينظر: السيرة النبوية، ابو الحسن الندوي، ص٢٧٦.

[46] – ينظر: كتاب المسلمون وقضية فلسطين، وهو مجموعة من المقالات تتحدث عن قضية فلسطين.

[47] – ينظر: الاسلام اثره في الحضارة وفضله على الانسانية، ابو الحسن الندوي، ص٧١، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

[48] – ينظر: سيرة خاتم النبيين، ابو الحسن الندوي، ط٩،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، ص٥، وينظر كتاب قصص النبيين للأطفال، للمؤلف نفسه.

[49] – ينظر: الطريق إلى السعادة والقيادة للدول والمجتمعات الاسلامية الحرة، ابو الحسن الندوي، ص٨٨، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م،مؤسسة الرسالة، بيروت.

[50] – ينظر: الاسلام اثره في الحضارة وفضله على الانسانية، ، ص٨٢.

[51] – ينظر: مشاهير أعلام المسلمين، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ص ١٥٥-١٥٦

المصادر والمراجع

١- ابو الحسن الندوي، محمد علي شاهين (د.ت).

٢- الأركان الاربعة، ابو الحسن الندوي(د.ت).

٣- الاسلام اثره في الحضارة وفضله على الانسانية، ابو الحسن الندوي، ، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٤- الخطر الأكبر على العالم العربي، ابو الحسن الندوي، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥- رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ط٣، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧، دار ابن كثير.

٦- ردة ولا ابا بكر لها، ابو الحسن علي الحسني الندوي، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، المكتبة المكية، مكة المكرمة.

٧- السيرة النبوية، ابو الحسن الندوي، ط٨، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

٨- سيرة خاتم النبيين، ابو الحسن الندوي، ط ٩،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م،مؤسسة الرسالة.

٩- شرح الأربعين النووية: للإمام النووي رحمه الله، بقلم سليمان بن محمد اللهيميد، السعودية .

١٠- الشيخ ابو الحسن الندوي كما عرفته، د. يوسف القرضاوي.

١١- صحيح مسلم ج٣ ص١٣٨٣ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢- الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية، ابو الحسن الندوي، ص١٣، ط٢، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م، دار الندوة للتوزيع، لبنان.

١٣- الطريق إلى السعادة والقيادة للدول والمجتمعات الاسلامية الحرة، ابو الحسن الندوي، ص٨٨، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م،مؤسسة الرسالة،

١٤- العرب والاسلام: ابو الحسن الندوي.

١٥- علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب.

١٦- فقه الدعوة عند العلامة (ابو الحسن الندوي) د. يوسف القرضاوي.

١٧- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ابو الحسن الندوي، ط٤، دار الفكر، بيروت.

١٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (المتوفى: ٧٥١هـ)، ت محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٩- مذكرات علي الطنطاوي.

٢٠- المسلمون وقضية فلسطين، ابو الحسن الندوي.

٢١- مشاهير أعلام المسلمين، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود.
٢٢- معجم الأدباء الاسلاميين: دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢٣- من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة: المستشار عبد الله العقيل، ط٧، ٢٠٠٨م، دار البشير.
٢٤- هذا ابو الحسن الندوي: د حسن الوراكلي.

Sources and references
1 - Abu Hassan al-Nadwi, Mohammed Ali Shaheen.
2 - the four pillars, Abu Hassan al-Nadwi.
3 - Islam and its impact on civilization and its virtue on humanity, Abu al-Hassan Nadwi,, I 1, 1406 e 1986.
4 - the greatest danger to the Arab world, Abu Hassan al-Nadwi, i 1, 1414 e - 1994, Dar awakening for publication and distribution, Cairo.
5 - men of thought and advocacy in Islam, Abu al-Hasan Ali al-Hasani Nadwi, i 3, 1428 - 2007, Dar Ibn Katheer.
6- Apostasy and her father, Abu Al-Hasan Ali Al-Hassani Al-Nadawi, 2nd Floor, 1413H-1992, Al-Madani Press, Saudi Institution in Egypt, Cairo, Makkah Library, Makkah.
7 - Biography of the Prophet, Abu Hassan al-Nadawi, i 8, 1410 e-1989, Dar Al-Shorouk for publication, distribution and printing.
8- Biography of the Seal of the Prophets, Abu al-Hasan al-Nadawi, i.
9. Explanation of the forty nuclear: Imam AL-Nawawi, God's mercy, by Suleiman bin Mohammed Allaheemid, Saudi Arabia.
10 - Sheikh Abu Hassan al-Nadwi as I knew it, d. Yousif Al Qardawi.
11 - Sahih Muslim c 3 p. 1383 The correct predicate of the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah peace be upon him, Muslim ibn al-Hajjaj Abu Hassan al-Qushayri Nisaburi (deceased: 261 e), T: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of revival of Arab heritage - Beirut.
12 - The conflict between the Islamic idea and the Western idea in the Islamic countries, Abu Hassan al-Nadwi, p.
13- The Road to Happiness and Leadership for Free Islamic Countries and Societies, Abu Al-Hassan Al-Nadawi, p.
14 - Arabs and Islam: Abu Hassan Nadwi.
15 - scientists and intellectuals I knew, Mohammed Majzoub.
16 - the jurisprudence of the call at the mark (Abu Hassan Al-Nadwi) d. Yousif Al Qardawi.
17- What the world lost with the decline of Muslims, Abu al-Hasan al-Nadawi, i 4, Dar al-Fikr, Beirut.
18 - runways walkers between houses (It is You we worship, and upon You we call for help). Mohammed bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah, (deceased: 751 e), T. Mohammed al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, i 3, 1996, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.
19- Ali Tantawi's diary.
20- Muslims and the Question of Palestine, Abu Al-Hassan Al-Nadawi.
21 - famous Muslim flags, collection and preparation: Ali bin Nayef Al-Shuhud.
22- Glossary of Islamic writers: Al-Diyaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
23 - from the media call and the contemporary Islamic movement: Counselor Abdullah Aqeel, I 7, 2008, Dar Bashir.